. - 1112

وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أرأيتم إن أسلم عبد ا قالوا أعاذه ا من ذلك فحرج إليهم عبدا فقال أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا ما كنت أخاف يا رسول ا واحذر قال سعد بن أبي وقاص رضى ا عنه ما سمعت رسول ا A يقول لأحد يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد ا ابن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الآية وقيل الشاهد موسى عليه السلام وشهادته بما فى التوراة من بعثة النبى عليهما الصلاة السلام وبه قال الشعبى وقال مسروق وا ما نزلت فى عبدا بن سلام فإن آل حم نزلت بمكة وإنما أسلم عبدا بالمدينة وأجاب الكلبى بأن الآية مدنية وإن كانت السورة مكية واستكبرتم عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى أخبرونى إن كان من عند ا تعالى وشهد على ذلك أعلم بنى اسرائيل فآمن به من غير تلعثم واستكبرتم عن الإيمان به بعد هذه المرتبة من أضل منكم بقرينة قوله تعالة قال أرأيتم إن كان من عند ا ثم كفرتم به من أضل ممن هو فى شقاق بعيد وقوله تعالى إن ا لا يهدى القوم الظالمين فإن عدم الهداية مما ينبئ عن الضلال قطعا ووصفهم بالظلم للإشعار بعلة الحكم فإن تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وقال الذين كفروا حكاية لبعض آخر من أقاويلهم الباطلة فى حق القرآن العظيم والمؤمنين به أى قال كفار مكة للذين آمنوا أى لأجلهم لو كان أى ما جاء به E من القرآن والدين خيرا ما سبقونا إليه فإن معالى الأمور لا ينالها أيدى الأراذل وهم سقاط عامتهم فقراء وموال ورعاة قالوه زعما منهم أن الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم أنها منوطة بكمالات نفسانية وملكات روحانية مبناها الإعراض عن زخارف الدنيا الدنية والإقبال على الآخرة بالكلية وأن من فاز بها فقد حازها بحذافيرها ومن حرمها فماله منها من خلاق وقيل قاله بنو عامر وغطفان وأسد وأشجع لما أسلم جهينة ومزينة وأسلم وغفار وقيل قالته اليهود حين أسلم عبدا بن سلام وأصحابه ويأباه أن السورة مكيى ولا بد حينئذ من الالتجاء إلى ادعاء أن الآية نزلت بالمدينة وإذا لم يهتدوا به ظرف لمحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده أى وإذ لم يهتدوا بالقرآن قالوا ما قالوا فسيقولون غير مكتفين بنغى خيريته هذا إفك قديم كما قالوا أساطير الأولين وقيل المحذوف ظهر عنادهم وليس بذاك ومن قبله أى من قبل القرآن وهو خبر لقوله تعالى كتاب موسى قيل والجملة حالية أو مستأنفة وأيا